. @ 391 @

قال القاضي أبو محمد ومن الرحمة والتغمد أن يوفق ا العبد إلى أعمال برة ومقصد الحديث نفي وجوب ذلك على ا تعالى بالعقل كما ذهب إليه فريق من المعتزلة . .

قوله عز وجل $ سورة النحل 33 - 35 $.

2 ! 2 ! معناه ينتظرون ونظر متى كانت من رؤية العين فإنما تعديها العرب ب إلى ومتى لم تتعد ب إلى فهو بمعنى انتظر كما قال امرؤ القيس .

(فإنكما إن تنظراني ساعة % من الدهر تنفعني لدى أم جندب) .

ومنه قوله تعالى حكاية ! 2 2 ! وقد جاء شاذا نظرت بمعنى الرؤية متعديا بغير إلى كقول الشاعر .

(باهرات الجمال والحسن ينظرن % كما تنظر الأراك الظباء) .

وقرأ الجمهور تأتيهم بالتاء من فوق وقرأ حمزة والكسائي يأتيهم بالياء وهي قراءة يحيى بن وثاب وطلحة والأعمش ومعنى الكلام أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ظالمي أنفسهم وقوله 2 ! 2 ! وعيد يتضمن قيام الساعة أو عذاب الدنيا ثم ذكر تعالى أن هذا كان فعل أسلافهم من الأمم أي فعوقبوا ولم يكن ذلك ظلما لأنه لم يوضع ذلك العقاب في غير موضعه ولكن ظلموا أنفسهم بأن وضعوا كفرهم في جهة ا وميلهم إلى الأصنام والأوثان فهذا وضع الشيء في غير موضعه أي آذوها بنفس فعلهم وإن كانوا لم يقصدوا ظلمها ولا إذايتها وقوله ! 2 2 ! أي جزاء ذلك في الدنيا والآخرة . .

2 ! 2 ! معناه نزل وأحاط وهنا محذوف يدل عليه الظاهر من الكلام تقديره جزاء ^ ما كانوا به يستهزئون ^ وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية جدل من الكفار وذلك أن أكثر الكفار يعتقدون وجود ا تعالى وأنه خالقهم ورازقهم فإن كان أهل هذه الآية من هذا الصنف فكأنهم قالوا يا محمد نحن من ا بمرئ في عبادة الأوثان لتنفع وتقرب زلفى ولو كره ا فعلنا لغيره منذ مدة إما بإهلاكنا وإما بهدايتنا وكان من الكفار فريق لا يعتقد وجود ا تعالى فإن كان أهل هذه الآية من هذا الصنف فكأنهم أخذوا الحجة على النبي صلى ا عليه وسلم من قوله أي إن الرب الذي تثبته يا محمد وهو على ما تصفه يعلم ويقدر لا شك أنه يعلم حالنا ولو كرهها لغيرها والرد على هذين الفريقين هو في أن ا تعالى ينهى عن الكفر وقد أراده بقوم وإنما نصب الأدلة وبعث الرسل ويسر كلا لما حتم عليه وهذا الجدال من أي الصنفين فرضته ليس فيه استهزاء لكن أبا إسحاق الزجاج قال إن هذا الكلام على